
King Saud University 1957

٢١٤،١ تحرير الكلام في الجواب عن سؤال الهندي في
ت ٠ خ صفة الكلام، تأليف خوقير، ابي بكر بن محمد
- ١٣٤٩هـ. بخط المؤلف ١٣٣٧هـ.
٩ ق ١٦ س ٢٤×١٨،٥سم
نسخة جيده، خطها نسخ معتاد
١٥٩٧ الاعلام ٢: ٤٦ معجم المؤلفين ٣: ٧٣

١- الالهيات، اصول الدين.
أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

تحرير الكلام في الجواب عن سؤال

المهتدي في صفة الكلام

لأبي بكر بن محمد خوقير عفى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي الى صراط مستقيم الموصوف بالكمال وصفة الكلام والتكليم والصلاة والسلام على رسوله المنزل عليه القرآن العظيم وعلى آله واصحابه والتابعين على نهجه القويم

أما بعد فقد رأيت في المنام كان المصحف بين يدي انظر فيه ثم ورد الي هذا السؤال فلجئت الى الله داعيا بما ينبغي ان يقال في حل الأشكال يا معلم ابراهيم علمني. اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدني لما اختلف فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. ثم نظرت في كتب الحنابلة السائرين على طريقة السلف فمن الله علي بتحرير الكلام في صفة الكلام في الجواب على هذا السؤال بعد امعان النظر في ايام وليال والله المستعان واليه المآب

وهذا صورة السؤال ويليه جواب

تنوير لسليمو سدل ع الا انما الكلام صفة فضل من غير ارادة نفس الكلام الذي هو الحروف بمعانيها

سؤال استفهام) اختلاف

اهل السنة والمعتزلة في مسئلة خلق القرآن

قال اهل السنة ان القرآن قديم وغير مخلوق لانه كلام الله والكلام صفته وكل صفاته قديمة،

وقال المعتزلة انه مخلوق وحادث ففي هذا المقام يوجد السؤال الاتي :

لا يخفى ان الكلام له معنيان (١) المعنى المصدري (٢) المعنى الحاصل من المصدر (اى نفس الكلام الصادر من انسان مثلا) فقولنا (كلام الله) يحتمل المعنيين المذكورين (١) صفة الكلام وقدرته (٢) نفس الكلام الصادر من تلك الصفة — اما الاول صفة الكلام وقدرته اعنى كونه متكلما وقادرا على الكلام فمسلم انه قديم كذات الله تعالى لانه صفة من صفاته وكل صفاته قديمة. ولا اظن عاقلا يشك في هذا اما الكلام بالمعنى الثاني اى نفس الكلام الصادر من تلك الصفة كالتوراة والانجيل والقرآن وسائر الكتب المنزلة وكلام الله مع موسى وغيره ففي كونه قديما كذات الله محل اشتباه.

(١) لا يخفى ان التوراة والانجيل والقرآن وسائر الكتب المنزلة انما نزلت لاصلاح البشر تدريجا فكلما ارتقى الانسان نزل كتابا احسن من الاولى واكمل وانسب للحاجة العصرية. ولذلك كانت الكتب المتأخرة تنسخ شيئا من الكتب المتقدمة. فان قلنا ان كلها قديم كذات الله يلزم منه ان كلها كانت موجودة من زمان واحد وان الناسخ والمنسوخ شرعا في وقت واحد (بل في غير وقت لانه حينئذ لا يكون لابتدائها وقت)

وانما الفرق باعتبار التنزيل (الثاني) ورد في كثير من الآيات والاحاديث ذكر كلام الله مع الملائكة وغيرهم كقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الخ واذ قال ربك انى خالق بشرا من طين وحتى اذا فزع عن قلوبهم وقوله تعالى لابليس (اخرج منها فانك رجيم) وكتكلمه مع موسى عليه السلام وكما ورد في حديث النزول ان الله يقول من يدعوني استجيب له ومن يسألني فأعطيه.

ومن

ومن يستغفرني فاغفر له) وكلامه تعالى مع اهل الجنة يسألهم (هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك) فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك) فكل هذه الاقوال (كلام الله) وكله واقع في ازمنة مختلفة بل منها ما يقع كل يوم كالقول المذكور في حديث النزول ومنها ما لم يقع سوف يقع ككلام الله مع اهل الجنة.

فالقول بقدم كلام الله (بالمعنى الثاني) يقتضي ان نقول كل هذا كان مقولا في زمان واحد. لكن المخاطبين لم يسمعوا الا في اوقات مختلفة.

(٣) يلزم من هذا القول تعطيل الله سبحانه عن الكلام لانه اذا قلنا كلام الله كله قديم موجود من زمان واحد يلزم ان نقول لم يوجد بعده كلام (والا كان ذلك الكلام حادثا) فيكون معنى هذا القول (لله صفة الكلام ولكن قد فرغ من الكلام وليس له ان يتكلم بعده شيئا)

(٤) قد سمى الله بنفسه القرآن ذكرا محدثا (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) فأى حاجة لنا ان نأول الآية ونجعله بمعنى محدث باعتبار النزول والحال ان العقل مؤيد للمعنى المتبادر الى الذهن هذا ملخص الشبه فنرجوكم امعان النظر فيه والجواب الشافي عن ثلاثة اشياء (١) ان الاختلاف في صفة الكلام او هي في نفس الكلام (٢) ان كان الاختلاف في نفس الكلام فما الذي حمل اهل السنة على القول بعدم حدوثه المخالف للعقل والنقل (٣) اى ضرر اذا قلنا (ان صفة الكلام وقدرته قديم) واما الكلام الصادر من تلك الصفة فهو حادث او بتعبير القرآن هو (محدث) اخيد ويشا لاتسلم ملجأ للفضل والكمال.

الجواب

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا نحمدك ونصلي ونسلم على نبينا وآله وصحبه .

حاصل كلام السائل انه دخلت عليه شبهة في ان القرآن كلام الله وانه غير حادث وكذا سائر الكتب المنزلة .

واستظهر ان ما ينسب اليه تعالى من الكلام سواء القرآن وغيره حادث وان صفة الكلام القديم هي بمعنى التكلم كالمخلوق المنفصل

فيكون الكلام صفة فعل له تعالى لا صفة ذات . وتلك الشبهة هي وقوع كلامه تعالى في ازمان مختلفة متجدده

كما بينها في النصوص المذكوره وتجدد الزمان واختلافه يقتضي الحدوث . ونحن نزيل عنه الشبه والاشباه

بعون الله فنقول

اعلم ان اهل السنة ومن تقدمهم من السلف اجمعوا على ان القرآن كلام الله غير مخلوق وكذا الكتب المنزلة وما ينسب

اليه تعالى من الكلام حروفه ومعانيه وقولك أيها السائل مخالف لهم على خط مستقيم فالمحدث هو المخلوق

المنفصل في اصطلاح المتناظرين في القرآن في محنة الامام احمد كما هو مشهور على ما سيأتي نقله وقولك

ان الكلام له معنيان مخالف لاهل اللغة من جهة انه موضوع لغة للمتكلم به الذي هو الحاصل بالمصدر

ولا يستعمل استعمال المصدر بمعنى التكلم او التكليم الا اذا دلت على ارادته قرينة السياق او الحال

وهو قليل كما يشعر به كلام الرضي وغيره فالمتبادر الى فهم اهل اللغة اطلاق الكلام على العبارة

حقيقة والمبادرة دليل الحقيقة كما تبادر الى ذهنك أيها السائل فعبرت بقولك (نفس الكلام)

في مواضع كثيرة وهل يمكن ان يراد به غيره في قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى

يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال ابو الحسن التميمي القاري مؤد مبلغ لكلام الله تعالى فان قال

انا المتكلم فصادق ولكن بطريق الاداء والتبليغ وان قال انه كلام الله فصادق ولكنه بطريق

الابتداء والانشاء والانشاء هو الابتداء بعينه ومن زعم ان الانشاء خلق فقد اخطأ باجماع الامة

العربية والاداء والتبليغ بمنزلة الحكاية اهـ وقد اجمع السلف على قول (ان القرآن كلام الله

غير مخلوق

ولم يقل احد من السلف ان القرآن قديم بل انه غير مخلوق كسائر كلام الله ويقولون يتكلم متى شاء بقدرته كلاما يسمعه منه تعالى وان قال بعض المتأخرين انه قديم ...

غير مخلوق منه بدا واليه يعود) ومنهم الامام الطحاوي ومعنى قولهم كلام الله منه بدا أنه

صدر منه لا نعرف كيفية التكلم به وقولهم واليه يعود انه يرفع من الصدور والمصاحف كما ورد في الاحاديث

بلغ

اما دفع تلك الشبهة التي دخلت على السائل فهو تنزيه الله تعالى عن الاعتبار بالزمان في ذاته وصفاته

واعتقاد انه بائن عن خلقه منزه عن الزمان وكونه داخل العالم وان ذاته قديمة باقية لا تشبه الذوات

وصفاته لا تشبه الصفات فالصفة تابعة للموصوف وان اعتبار الحوادث في الازمان بالنسبة لوجودها

فلا يضر تعاقب الازمان على الباري بالنسبة للعالم كما لا يضر تعلق بعض صفاته بالممكنات فكلامه صفة قديمة

قائمة بذاته تعالى غير ان تعلقه بالمعلوم يكون وقت وجوده بمشيئته وارادته كما ان علمه تعالى ازلي

متعلق بالمعلومات عند حدوثها وسمعه ازلي متعلق بالمسموعات عند ظهورها وبصره ازلي متعلق

بادراك المرئيات عند وجودها من غير حدوث معنى فيه عز وجل تعالى ان يكون محلا للحوادث وان يكون

شيء من صفات ذاته محدثا او معطلا عن معناه فيتوقف وصفه تعالى بانه متكلم عليم سميع بصير

على تعلق مخاطب ومعلوم ومسموع ومبصر لا يوجب حدوث هذه الصفات القائمة بذاته تعالى

لان ذلك التعلق اضافة من الاضافات اي النسب التي يجوز تجددها اتفاقا من العقلاء حتى يقال الله تعالى

موجود مع العالم بعد ان لم يكن معه لما لا وجود له ويتجدد يقال له متجدد لا حادث لانه الموجود بعد العدم

كما ذكره السعد فتقوم به تعالى الامور الاختيارية من الافعال كالتكلم بمشيئته واختياره

كيف شاء لانه يفعل ما شاء ولم يزل فعالا متكلما اذا شاء ولا تسمى تلك الامور الاختيارية حوادث

لان صفات الافعال قديمة باعتبار قدم نوع الفعل والكلام فانه دائم كما سيأتي بيانه

ولا فرق في فعله تعالى سواء كان قائماً بذاته او منفصلا عنه فان الفعل المنفصل الذي يفعله الفاعل

لا يكون الا بفعل يقوم بذاته واما نفس فعله القائم بذاته فلا يفتقر الى فعل اخر بل يحصل بقدرته ومشيئته

كما سيأتي وهذا ظاهر في ان الفعل غير المفعول كما ذكره البخاري في كتاب خلق افعال العباد عن العلماء مطلقاً

ولم يذكر فيه نزاعا وكذلك ذكره البغوي وغيره عن مذهب اهل السنه وكذلك ذكره ابو علي الثقفي

والضبعي وغيرهما من اصحاب ابن خزيمة في العقيدة التي اتفقوا هم وابن خزيمة على انها مذهب اهل السنه

وكذلك ذكره الكلاباذي في كتاب التعرف لمذهب التصوف بانه مذهب التصوف وهو مذهب الحنفيه وهو مشهور عندهم

وكذا عند ائمة المذاهب الاربع كما نقله عنهم شيخ الاسلام فظهر ما قررناه ان زعم السائل حدوث الكلام

بالمعنى الحاصل بالمصدر اي المتكلم به لوقوعه في ازمان مختلفة غلط فانه لا ينافي كون الكلام صفة قديمة

استمرارها على مدى الازمان فادخل عليه ذلك الغلط شبهة انكار صفة ذاتية فعلية قديمة من الصفات

السبع الشهيرة التي قام بها على ثبوتها الدليل النقلي والعقلي فاجمع السلف والخلف على وصفه تعالى

بها بلا تمثيل ولا تعطيل وهي المعروفة بصفات المعاني والصفات الثبوتية والصفات العقلية لثبوتها

بالعقل من جهة استحالة اضدادها ووجوب اتصافه تعالى بصفات الكمال وقد ادخل عليه

ذلك الغلط شبهةً اخرى وهي اثبات صفة الكلام بالمعنى المصدري وهو التكلم مجردة عن معنى

الكلام بمعنى المتكلم به فيصف الله انه متكلم بغير كلام لانه جعله امرا حادثا وان الصفة القديمة

هي من المقدم لا تجدد فيها وذلك غلط في غلط لانه لما رأى ان ما لزم من تجدد الازمان في المعنى

الاول يلزم المعنى الثاني احترس بتجريده عن معناه وذلك غلط لان وصف الشيء بالمشتق

انما يكون

انما يكون بعد ثبوت معنى ما اشتق منه له ولا يتصور وصفه به مع سلب معناه عنه فلا يتصور متكلم

بغير كلام ولا تكلم ولا تكليم بغير كلام ومن اين له الحكم على المعنى الحاصل بالمصدر بالحدوث وهو داخل

في معنى الصفة فان التكليم هو ما يسمعه المتكلم ويصل الى سمعه والمسموع انما هو الحروف بمعانيها فلا يتصور

معنى التكليم الا بالكلام كالسميع لا يتصور الا بالسمع وكالبصير لا يتصور الا بالبصر وليس ذلك من قبيل متعلقات

الصفة القديمة من الممكنات لانها خارجة عن معانيها وهذا داخل في معنى الصفة القديمة بل هو عينها وهو قديم

غير متناه كعلم الله وجار على اوضاع اللغة من اطلاق على العبارة حقيقة بحكم المبادرة الفهم اليها كما تقدم

ولان الكلام ينسب الى من صدر منه ابتداء ولو تعدد نقله لا الى ان من قاله مبلغا ومؤديا سيما وقد سمع

منه موسى وملائكته وبعض انبيائه كما يسمعه منه خلقه يوم القيامة بلا كيف وكما يرونه بلا كيف فلا يلزم

شيء من اللوازم الباطلة على القول بقدمه وقد دلت عليه النصوص الكثيرة واجمع عليه اهل السنه

فقالوا لم يزل الله متكلما ولا يزال متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وقالوا انه صفة ذات وفعل معا

ولم يطلع السائل على اختلاف المتكلمين في حدوث الصفات الفعلية وعدمه ولكنه بالمصادرة وافق السلف

والما يزيد به على القول بانها قديمة ومتعلقاتها حادثة غير انه غلط في جعله ما يحصل به التكليم من قبيل

المتعلقات الحادثة فخالفهم في الحكم على قديم ~~القرآن وسائر~~ كلامه تعالى كما انه خالف محققي الاشاعرة

ايضا في هذا الحكم مع انهم يقولون بحدوث الصفات الفعلية نظرا لمتعلقاتها فانه يلزم على القول بقدمها

وحدوث متعلقاتها القول بحوادث لا اول لها ولم يبال به اصحاب هذا القول من السلف والماتريدية

[illegible]

فقالوا لا مانع من تسلسل فاعلية الرب ودوام كلامه ازلا وابدا فكما انه لم يزل فعالا متكلما كذلك لا يزال

فعالا متكلما بمشيئته وقدرته فالتسلسل فى الماضى كالتسلسل فى المستقبل

وذلك بحكم الضرورة فى التبعية والا لزم تعطيل الصفات واستغناء الحوادث عن الموجد وهو محال فالتكوين

الذى هو صفة فعل موجود ازلا وابدا والمكون حادث بحدوث التعلق كما فى العلم والقدرة وغيرهما من الصفات

القديمة التى لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها لكون تعلقاتها حادثة فلا يضر القول بحوادث لا اول لها تبعا

لصفات الافعال ولا يلزم من ذلك القول بحدوثها كما جرى عليه السلف والماتريدية ولا عبرة بتشنيع

بعض الاشياع بقوله يلزم على ذلك ان يكون الله محلا للحوادث بجعل افعاله الاختيارية حوادث وانكر قيامها به

وعطله عن الوصف بها وخالف صريح المنقول وصحيح المعقول قال شيخ الاسلام فى فتاويه واصل اضطراب

الناس فى مسئلة الكلام ان الجهمية والمعتزلة لما ناظرت الفلاسفة فى مسئلة حدوث العالم اعتقدوا

ان ما يقوم به من الصفات والافعال المتعاقبة لا يكون الا حادثا بناء على ان ما لا يتناهى لا يمكن وجوده والتزموا

ان الرب كان فى الازل غير قادر على الفعل والكلام بل كان ذلك ممتنعا عليه وكان معطلا عن ذلك

وقد يعبرون بانه كان قادرا فى الازل على الفعل فيما لا يزال مع امتناع الفعل عليه فى الازل

فيجمعون بين النقيضين حيث يصفونه بالقدرة فى حال امتناع المقدور لذاته اذ كان الفعل

يستلزم ان يكون له اولا والازل لا اول له والجمع بين اثبات الاولية ونفيها جمع بين النقيضين

ولم يهتدوا الى الفرق بين ما يستلزم الاولية والحدوث وهو الفعل المعين والمفعول المعين

وبين ما يستلزمه

وبين ما لا يستلزم ذلك وهو نوع الفعل والكلام بل هذا يكون دائما وان كان كل من آحاده حادثا كما يكون

دائما فى المستقبل وان كان كل من آحاده فانيا بخلاف خالق يلزمه مخلوقه المعين دائما فان هذا هو باطل

فى صحيح العقل وصريح النقل ولهذا اتفقت فطر العقلاء على انكار ذلك لما لم يتأثر الا شرذمة من المتفلسفة

وقال فى شرح حديث النزول ما نصه فتبين انه على كل تقدير لا يلزم ان يقال خلقت المخلوقات بلا خلق

بل يجوز ان يقال خلقت بخلق وهو المطلوب وتبين ان النفاة ليس لهم قط حجة مبنية على مقدمة

الا وقد نقضوا تلك المقدمة فى موضع آخر فقدمات حججهم كلها متنقضة وايضا فمن المعقول ان الفعل

المنفصل الذى يفعله الفاعل لا يكون الا بفعل يقوم بذاته واما نفس فعله القائم بذاته فلا يفتقر

الى فعل آخر بل يحصل بقدرته ومشيئته ولهذا كان القائلون بهذا يقولون ان الخلق حادث

ولا يقولون هو مخلوق ويتنازعون هل يقال انه محدث على قولين لهم ومن كان من عادته ان لا يطلق

لفظ المحدث الا على المخلوق المنفصل كما ان هذا الاصطلاح هو المشهور عند المتناظرين الذين

تناظروا فى القرآن فى محنة الامام احمد رحمه الله وكانوا لا يعرفون للمحدث معنى الا المخلوق المنفصل

فعلى هذا الاصطلاح لا يجوز عند اهل السنة ان يقال القرآن محدث بل من قال فقد قال انه مخلوق

ولهذا انكر الامام احمد هذا الاطلاق على داود لما كتب اليه انه تكلم بذلك فظن الذين يتكلمون

بهذا اللفظ انه اراد هذا فانكر ائمة السنة وداود نفسه لم يكن هذا قصده بل هو واصحابه متفقون

على ان القرآن كلام الله غير مخلوق وانما كان مقصوده انه قائم بنفسه وهو قول غير واحد من ائمة السلف

وهو قول البخاري وغيره والنزاع في ذلك بين اهل السنة لفظي فانهم متفقون على انه ليس بمخلوق منفصل
ومتفقون على ان الكلام قائم بذاته وكان ائمة السنة كاحمد وامثاله والبخاري وامثاله وداود وامثاله وابن
المبارك وامثاله وابن خزيمة وعثمان بن سعيد الدارمي وابن ابي شيبة وغيرهم متفقين على ان الله يتكلم
بمشيئته وقدرته لم يقل احد منهم ان القرآن قديم وان اول من شهر عنه انه قاله هو ابن كلاب اهـ
وليت السائل لم يزج نفسه في مضايق الكلام ولم يكلفنا بالدخول في هذا المقام وليته اكتفى بكلام
السلف الصالح فالكلام بحر الكلام. وقد سمي علم العقائد والتوحيد بفن الكلام لذلك هدى الله الجميع
الى اوضح المسالك. وبعد ان شرح السائل شبهته حصر مادته عليها في ثلاثة اسئلة ونحن نجيبه عليها تال

س (الاول هل الاختلاف في صفة الكلام او في نفس الكلام)

ج: ونقول اعلم ان بعض المتكلمين يحكي الاختلاف في كلام الله على ثلاثة اقوال وبعضهم يحكي اربعة اقوال
كابي المعالي ونحوه وبعضهم يحكي خمسة اقوال كالشهرستاني ونحوه وحكى شيخ الاسلام في المسئلة المصرية
نحو سبعة اقوال وحكى الملا علي قاري في شرح الفقه الاكبر تسعة اقوال ومعظمها يدور بين اعتبار المعنى
وبين اعتبار اللفظ مع القدم او الحدوث وبعض اصحابها يجعلها صفة فعل قال شيخ الاسلام الذين
قالوا ان الكلام صفة فعل هم الذين يقولون ان القرآن مخلوق وكان السائل معجب برأيه ليسئل
هل سبق اليه احد او يوجد ما يؤيده. واكثر اصحاب تلك الاقوال من فرق المبتدعة الذين كانت لهم
مذاهب مشهورة بين المتكلمين ومنهم جدال وابحاث تمرض القلوب ولا حاجة في هذا الزمن الى احياء
تلك البدع بذكرها والخوض في امرها فان ذلك يشغل عن المهم ولا يفيد الا مجرد الحيرة كما اشتكى
من ذلك كثير من ائمتهم وقد تمنى محققوهم في اخر امرهم دين العجائز وقالوا هنيئا للعامة
ولهذا

ولهذا اتفقوا ان طريق السلف اسلم وقد اعرضت عن حكاية تلك الاقوال خوفا من تأثيرها في بعض نفوس
السامعين فضلا عن الشبه التي اعترضتهم والخوض في غمار الرد عليهم فعلى الكاتب في هذا المقام ان يقتصر
على نقل كلام السلف وما استقر عليه رأي اهل السنة وجرى عليه الجمهور فنقول ان كلام الامام احمد
في هذا المقام كثير لا يخفى فانظر رسالته الى مسدد ابن مسرهد وكتاب السنة وكتاب الرد على الجهمية
وغيرها مما نقله اصحابنا وقد عرف هذا الامام بالمحنة في هذه المسئلة وانه قام مقام الانبياء فيها وانه
كابي بكر الصديق في يوم الردة حتى صار امام السلف وشيخ اهل السنة وصار حبه علامة على السني
وحب الطريقة السلفية وانظر كتاب الحيدة للامام عبد العزيز الكناني في مناظرته لبشر المريسي من اصحابه
ومنهم محمد ابن الجهم بحضرة المأمون العباسي وانظر مؤلفات شيخ الاسلام تقي الدين في فن الكلام وخصوصا
تأليفه التسعينية قال رحمه الله في القاعدة التي ذكرها في القرآن ما نصه واما جمهور الائمة واهل الحديث
والفقه والتصوف فعلى ما جاءت به الرسل وما جاء عنهم من الكتب والاثارة من العلم وهم المتبعون
للرسالة اتباعا محضا لم يشوبوه بما يخالفه من مقالة الصابئين وهو ان القرآن كله كلام الله لا يجعلون
بعضه كلام الله وبعضه ليس كلام الله والقرآن هو الذي يعلم المسلمون ان القرآن حروفه ومعانيه
والامر والنهي هو اللفظ والمعنى جميعا ولهذا كان الفقهاء المصنفون في اصول الفقه من جميع الطوائف
الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية اذا لم يخرجوا عن مذاهب الائمة والفقهاء اذا تكلموا في الامر
والنهي ذكروا ذلك وخالفوا من قال ان الامر والنهي المعنى المجرد ويعلمون الاثارة النبوية اهل السنة والحديث
وعامة المسلمين الذين هم جماهير اهل القبلة ان قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه

وغير ذلك هو كلام الله لا كلام غيره وكلام الله هو ما تكلم به لا ما خلقه في غيره ولم يتكلم هو به اهـ

وقال الزركشي في جمع الجوامع قال البويطي عن الشافعي انما خلق الله كل شيء بكن فلو كانت هي مخلوقة فمخلوق خلق مخلوقا قال الائمة ولو كان كن الاول مخلوقا فهو مخلوق بآخر وآخر الى ما لا يتناهى وهو مستحيل

وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في قوله تعالى الا له الخلق والامر الامر القرآن ففصل بين المخلوق والامر ولو كان الامر مخلوقا لم يكن لتفصيله معنى قال ابن عيينة فرق بين الامر والخلق فمن جمع بينهما فقد كفر وانما

ان القرآن هو الامر فهو قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا وروى هذا الاستنباط عن احمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي واحمد بن سنان وغيرهم من الائمة

وذكر البيهقي باسناد صحيح عن عمرو بن دينار وقال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق قال ومشيخة جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وجابر وابن الزبير واكابر التابعين

ثم قال وروينا هذا القول عن الليث بن سعد وسفيان وابن المبارك وحماد بن زيد وابن مهدي والشافعي واحمد بن حنبل وابي عبيد والبخاري ومشيخة جليلة سواهم وانما احدث هذه البدعة الجعد بن درهم وعنهم كان يأخذ جهم فذبحه خالد بن عبد الله القسري يوم الاضحى اهـ. وقد ذكر الامام محمد الكرجي في كتابه الفصول في الاصول بسنده الى ابي حامد الاسفرايني يقول مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء الامصار ان كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر.

وذكر الحافظ البيهقي بابا في كتاب الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد في القول في القرآن يتضمن نقل الائمة الثقات والنصوص الواضحات في ان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه المكتوب

في المصاحف

في المصاحف المتلو بالالسنة المحفوظ في الصدور المسموع بالآذان على الحقيقة وممن نقل عنه الامام الشافعي وابو الحسن الاشعري في الابانة وذكر البيهقي ايضا في كتاب الاسماء والصفات بابا (فيما جاء في اثبات صفة الكلام وانه غير مخلوق) وبابا (فيما جاء به في اثبات صفة القول وهو الكلام عبارتان عن معنى واحد) وبابا (فيما جاء في اثبات صفة ~~القول~~ التكليم والتكلم والقول سوى ما مضى) وبابا (فيما كان لبشر ان يكلمه الله) وبابا (فيما جاء من اسماء الرب عز وجل بعض ملائكته كلامه) وبابا (في ما روي عن الصحابة والتابعين وائمة المسلمين في ان القرآن كلام الله غير مخلوق) وبابا (في الفرق بين التلاوة والمتلو) وقال الحافظ ابن حجر في الفتح والذي استقر عليه قول الاشعري ان القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوبا في المصاحف محفوظا في الصدور مقروء بالالسنة قال الله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وفي حديث لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو كراهة ان يناله العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في الصحف واجمع السلف ان الذي ما بين الدفتين كلام الله اهـ. ولصاحب المواقف عضد الدين مقالة مفردة في تحقيق كلام الاشعري تطابق ما نقله ابن حجر وكذا التاج السبكي في طبقات الشافعية فليراجع ذلك من اراد الطمأنينة وليعلم ان ما نقلناه هو ما كان عليه خير القرون ثم الذين يلونهم وقد كانوا اعلم بالله وبما جاء في وصفه في كتابه وسنة نبيه (ص) فانهم جميعا يصفون الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله (ص) ويمرون الصفات على ظاهرها ولا يتكلفون علم ما لم يعلموا ولا يتأولون واذا نزغ بينهم نازغ او شغب الناس امره وبينوا لهم انه على ضلالة وحذروا من بدعته كما كان منهم لما ظهر معبد الجهني واصحابه وهكذا فعل من جاء بعده من التابعين كالجعد ابن درهم ومن بعده وهو اول من قال بخلق القرآن فخطب الناس خالد بن عبد الله

٣ وقد علم مما سبق ان اصطلاح السلف في اطلاق حادث على المخلوق المنفصل وهم لم يقولوا
بقولهم ان القرآن غير مخلوق الا للرد على المعتزلة ونحوهم القائلين بان الله ...
في شجرة او هواء وان ذلك هو ...

الهنشري بواسط يوم النحر فقال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم فانه زعم
ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما قاله الجعد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه كما تقدم في السائل

س ٢ والثاني ان كان الاختلاف في نفس الكلام فما الذي حمل اهل السنة على القول بعدم حدوثه المخالف للعقل والنقل

ج ونقول الذي حمل اهل السنة على القول بعدم حدوث القرآن وسائر كلامه تعالى الوقوف عند ظواهر النصوص
ومتابعة الصدر الاول من الصحابة والتابعين وتابعيهم وسائر الائمة وكون الكلام صفة ثابتة للذات في القدم
والبقا وانكارها يترتب عليه امور كثيرة . ولا يرد علينا شيء اذا قلنا ان الكيف مجهول . واما قول السائل
المخالف للعقل والنقل فمبني على الشبهة التي قامت بذهنه من النظر الى اختلاف الازمان وتجددها
على حسب فهمه من النصوص التي اوردها وقد اثبتنا لك الشبه من اساسها فلا تدخل علينا من جهة
النقل ولا من جهة العقل والنقل الصريح موافق للعقل الصحيح في وصفه تعالى بكل ما فيه كمال
مع تنزيهه تعالى عن الكيف والمثال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما ما اورده السائل
من قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر محدث الخ فانا لا حاجة الى تأويلها بجعل محدث باعتبار النزول
فجوابه ان التأويل صرف اللفظ عن ظاهره وهذا الظاهر يحتمل ذلك وغيره قال الحافظ البيهقي
في كتاب الاعتقاد ما نصه وقوله ما يأتيهم من ذكر الآية يحتمل ان يكون معناه ذكرا غير القرآن وهو
كلام الرسول ووعظه اياهم بقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين لانه لم يقل لا يأتيهم
ذكر محدث الخ فدل ان ذكرا غير محدث ثم انذار ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعلمهم
وكل ذلك

وقد سبق ان السلف لم يقولوا كلام الله غير مخلوق الا للرد على المعتزلة ونحوهم القائلين
ان كلام الله مخلوق منفصل وما ارادوا ... الاقيام الكلام بنفسه ...
وفي اصطلاحهم اطلاق حادث على المخلوق المنفصل فالقرآن ... كان قائما بنفسه ...

وكل ذلك محدث وان المذكور المعلوم المسموع غير محدث وحين احتج به على احمد بن حنبل قال رحمه الله يحتمل
ان يكون تنزيله الينا المحدث لا الذكر نفسه محدث قال الشيخ احمد وهذا الذي اجاب به احمد بن حنبل ظاهر في الآية
فانما تنزيله على لسان الملك الذي اتى به والتنزيل محدث اه . انتهى بحروفه وجميع الادلة النقلية صريحة في اثبات
صفة الكلام له كما هو المتبادر على الاطلاق ومنها اخباره تعالى عن نفسه بانه متكلم بالوحي والقرآن وانه
كلام يعتقده اهل العلم والايمان وانه المكتوب في صحف مطهرة وانه المقروء والمتلو عند تلاوة الانسان
نعم التلاوة والكتابة من افعال المخلوقين فهو غير المسموع والمكتوب والمحفوظ كما ان اللفظ بمعنى التلفظ
غير الملفوظ وانما انكر الامام احمد على من قال ان لفظي بالقرآن مخلوق لئلا يتوصل به الى القول
بخلق القرآن فسد الذريعة لان اللفظ يستعمل بمعنى التلفظ وبمعنى الملفوظ وقد قام الدليل
العقلي على مثل ما قام به الدليل النقلي وهو وجوب اتصافه تعالى بصفات الكمال عقلا ونقلا
ووصفه تعالى بعدم الكلام وجعله كالجمادات التي لا تتكلم وصفاته ثابتة لذاته في القدم والبقاء وفي جميع
اللوازم قال السائل

س ٣ الثالث اي ضرر اذا قلنا ان صفة الكلام وقدرته قديمة واما الكلام الصادر من تلك الصفة
فهو حادث او بتعبير القرآن هو محدث

ج ونقول اي ضرر اذا قلنا ان صفة الكلام قديمة بمعنى انها نفس الكلام المنسوب للباري حروفه ومعانيه
المكتوبة في المصاحف والمسموعة بالاذان والمحفوظة في الصدور كما انه متصف بالسمع والبصر على الدوام

ونحن نذكر ما يترتب من وضع الضرر على جعل الكلام صفة فعل مختلط من غير اعتبار الحروف ومعارضة
لانها حادث منفصل وكذا على القول بالكلام النفسي

و الكيف مجهول فليس سمعه كسمعنا ولا بصره كبصرنا وقد ازلنا شبهة اعتبار الزمان بالنسبة له تعالى فيسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر ويتكلم اذا شاء وكيف شاء فهذا الاخير رئيه وقد اجمع عليه اهل السنة وجاءت به النصوص وقامت عليه الادلة بخلاف قولك ايها السائل فنحن نبين الضرر العظيم المترتب عليه من اللوازم الباطلة منها عدم اكفار من انكر ان كلام الله بين دفتي المصاحف مع انه معلوم من الدين بالضرورة ومنها مخالفة الاجماع على كونه كلام الله حقيقة ومنها عدم كون المعارضة والتحدي بكلام الله الحقيقي ومنها ما قال البيهقي من الذي زعم ان القرآن مخلوق جعله قولا للبشر وهذا مما انكره الله على المشركين ومنها نفاد كلامه تعالى وهو يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الخ فلو كانت البحار مدادا تكتب به لنفدت وتكسرت الاقلام ولم يلحق الفنا كلماته كما لا يلحق الفنا علم الله لان من فني كلامه لحقته الآفات وجرى عليه السكوت فلما لم يجز ذلك على ربنا صح انه لم يزل متكلما ولا يزال متكلما وقد نفى النفاد عن كلامه كما نفى الهلاك عن وجهه كما قاله البيهقي فكما يجب له تعالى القدم والبقاء كذلك يجبان لصفاته كلها فيستحيل عليها الفنا ومنها انكار وصف من صفاته وما ورد فيها من الكتاب والسنة بتحريف الكلم عن مواضعه وذلك هو الالحاد في اسمائه وصفاته بتعطيل ذاته عن تلك الصفة وتعطيلها عن ذاته تعالى لان السائل جعل صفة الكلام بمعنى القدرة على التكليم فقال (وصف الكلام وقدرته قديم) ونفى الصفة الذاتية القديمة بشبهة تجدد الزمان وقد ازلنا تلك الشبهة بما لا يبقى لها اثر في الاذهان ولذلك لم يتعرض لها اكثر المتكلمين
وانما اوردوا

وانما اوردوا شبهة تعاقب الكلمات وترتب الحروف ودفع اهل السنة تلك الشبهة بأن ذلك في حق من يتكلم بمخارج وادوات ولا يلزم في حق من اتصف بالسمع والبصر بغير ادوات كسائر الصفات قال الحافظ ابو نصر انما يتعين التعاقب فيمن يتكلم بأداة يعجز عن اداء شيء الا بعد فراغ من غيره واما المتكلم بلا جارحة فلا يتعين في كلامه التعاقب وقد اتفقت العلماء على انه سبحانه يتولى الحساب بين خلقه يوم القيمة في حالة واحدة وعند كل واحد منهم ان المخاطب في الحال هو وحده وهذا خلاف التعاقب اه
على ان العلامة ابن القيم قال في النونية في مذهب اهل الحديث

وتعاقب الكلمات امر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بغير قران
بل احرف مترتبات مثل ما * قد رتبت في مسمع الانسان

وعلى كل حال فالكيف مجهول وموكول اليه تعالى لا يعلم حقيقته الا هو ولا ينحصر طريق التكلم فيما هو معروف من الانسان كتكلم بعض المخلوقات على غير طريق معهود مثل تسبيح الحصى وتكلم الاحجار والاشجار معجزة له (ص) وكالايدي والجلود التي تتكلم يوم القيمة وكهذا الصندوق الذي يحكي لنا الصدى بالحروف والاصوات من بعض الاثار الحديثة التي لو رآها المتكلمون لرجعوا عن بعض اقوالهم فكيف يبحث عن كيفية كلام الباري جل شأنه وقد روى الامام احمد في كتاب الرد على الجهمية حديث الزهري قال لما سمع موسى كلام الله قال يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك

قال نعم . ياموسى هو كلامي وانما كلمتك بقوة عشر الاف لسان ولي قوة الالسن كلها وانا اقوى من ذلك

وانما كلمتك على قدر ما يطيق بدنك ولو كلمتك باكثر من ذلك لمت اهـ . وذكر الامام الموفق بن قدامة

في البرهان ان الله تعالى لما كلم موسى فناداه ربه ياموسى فأجاب سريعا استئناسا بالصوت لبيك

لبيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فأين انت قال ياموسى انا فوقك وعن يمينك وشمالك وامامك (اي من تحت)

وعن ورائك) فعلم ان هذه الصفة لا تكون الا لله قال كذلك انت يا الهي افكلامك اسمع ام كلام رسولك

قال بل كلامي ياموسى كما في الخبر قال وجاء في خبر احزان بني اسرائيل قال ياموسى بم شبهت صوت ربك

قال انه لا شبيه له قال وروي ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه ثم سمع كلام الادميين مقتهم لما وقر

في سماعه من كلام الله تعالى قال الامام الموفق وهذه الاخبار ونحوها لم تزل متداولة بين اهل العلم

من الصحابة والتابعين يرويها بعضهم عن بعض لم ينكرها منكر فيكون اجماعا كذا قال كما نقله

السفاريني الحنبلي وقد اكثر من النقل عن المحققين في شرحه على الدرة المضية بالتحقيقات

المرضية فارجع اليه فانه في مذهب السلف هو المعول عليه والله سبحانه وتعالى اعلم

حرره شيخ الحنابلة بمكة المشرفة ابو بكر بن محمد خوقير عفى الله عنهما امين

جرت مقابلتها على المنقول من الاصل ١٣٣٧
الثاني عشر في جمادى الثانية
[illegible]

سقط هذه الصفحة ١

علامة ٥٥ ... عم التي اخترعها بعض المتسببين الى

وهو منتسب عم بعض الالفاظ [illegible] وفيها توهم ان الله لا تحله الحوادث وانه منزه عن حلولها به

[illegible] صفة من المتكلمين [illegible] انه لا يكون محلا للتغيرات والاستحالات

المراد هو الناس ان مرادهم [illegible] فبين تجهيلهم وتفسيدهم وهذا المعنى صحيح

ونحو ذلك من الاحداث التي تحدث [illegible] لم فعل اختيار يقوم بنفسه ولا له كلام

ولكن مقصودهم بذلك انه ليس [illegible] وقدرته وانه لا يقدر على استواء او نزول

ولا فعل يقوم به يتعلق بمشيئته [illegible] ان المخلوقات التي خلقها الله لم يكن منه عند خلقها

واتيان او مجيء [illegible] هي الفعل ليس هناك فعل ومفعول و

فعل اصلا بل عين المخلوقات [illegible] انتهى صح صح

خلق ومخلوق بل المخلوق بين الفعل وخلق [illegible]

وكان الامام احمد كذب عن كلامه [illegible] سقط هذه الصفحة ٦٦

[illegible] الامام احمد [illegible] نقله الحارث المحاسبي [illegible]

[illegible] انه صفة قديمة تقوم بذاته [illegible] فظهر ما قررناه ونتيجته ان قولهم كلام الله قديم

كما جاء في النصوص وان [illegible] بقدرته وانه يتكلم [illegible]

هو المراد من الكلام فهو عبارة المتكلم بما [illegible] انه موصوف

[illegible] من التقدم الذي يقتضي الاستمرار والدوام ولم يقل احد من السلف

ان القرآن قديم وانما قالوا انه غير مخلوق ردا على من قال انه مخلوق في شيء [illegible]

ونحو ذلك مع تصريحهم بانه يتكلم عند مشيئته بقدرته وقال شيخ الاسلام ان نوع

الفعل والكلام [illegible] الحدوث بل هو قديم وان كان كل من احاده حادثا اي

متجدد لان السلف لا يقولون حادث الا وصف المخلوق المنفصل فقط

[illegible] ان القرآن [illegible] كلام الله [illegible]

[illegible] لتفصيل الله على الكلام صح صح



قال الأمير شكيب ارسلان في ضمن خطبة

ولست متفقا مع المسيو تيوسيين في كل ما قاله عن مدنية الغرب 11

فالشرق مديون للغرب بكثير من اسباب المدنية لاسيما فيما يتعلق

بالرفه وتدبير المنزل ونظام الاجتماع وفنون الصناعة وجر الأثقال

كما ان الغرب مديون للشرق بمبادي الانسانية العليا. وبالإجمال

المدنيات ثلاث احداها تكاد تكون روحية صرفة وهي مدنية الصين

والهند والثانية تغلب عليها المادية الصرفة وهي مدنية اوربا واميركا

والثالثة وسط بين الاثنين وهي مدنية الإسلام فالواجب ان يستفاد

من المدنيات الثلاث ليؤخذ من ذلك مجموع لا شك انه يكون في تحقيقه

سعادة المجتمع البشري اهـ

ينبني كلام السائل على الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة في مسئلة خلق القرآن
وترجيح قول المعتزلة فان الجواب

اختلاف اهل السنة والمعتزلة في مسئلة [illegible] القرآن فقالت المعتزلة [illegible]
انه مخلوق خلقه الله منفصلا عنه في شجرة او هواء او نحو ذلك
فرد عليهم اهل السنة بان القرآن كلام الله غير مخلوق سمعه جبريل
من الله وبلغه الى نبينا (ص) بالوحي [illegible] وهو غير تكليمه لموسى
الذي سمع نداء الله له وخطابه وكلامه كما فرق الله بين ايحائه الى النبيين
وبين تكليمه لموسى ولم يقل احد من السلف بان القرآن قديم ولكنهم قالوا غير
مخلوق ردا على الجهمية ونحوهم قال شيخ الاسلام ومذهب سلف الامة وائمتها
من الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين كالائمة الاربعة وغيرهم
ما دل عليه الكتاب والسنة وهو الذي يوافق الادلة العقلية الصريحة
ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود فهو المتكلم
بالقرآن والتوراة والانجيل وغير ذلك من كلامه ليس مخلوقا منفصلا
عنه وهو سبحانه يتكلم بمشيئته وقدرته فكلامه قائم بذاته ليس مخلوقا
بائنا عنه انتهى واما قول المعتزلة ومن تبعهم انه مخلوق خلقه الله
منفصلا عنه وبائنا فيلزم منه انه لا يكون كلامه لان الكلام والقدرة والعلم وسائر
الصفات انما يتصف بها من قامت به لا من خلقها وفعلها في غيره الى
غير ذلك من اللوازم والقائلون بان القرآن مخلوق اكثرهم يعللون
انه صفة فعلية كما قاله شيخ الاسلام
وقد استحسن السائل هذا القول لاعتباره ان اثر الفعل
المنفصل حادث وهو الكلام حروف ومعاني [illegible] لما ذكره من السبب
مع ان السلف قصدوا الرد على المعتزلة ونحوهم ولم ينكر السلف
تجدد كلام الله كما وقع في الكتب المنزلة وكما في الاحاديث الكثيرة
[illegible]

اهل السنة بان كلام الله قديم بمعنى انه لم يتكلم الا في الازل وانه لا يتكلم في الحال
والمستقبل وفي اي وقت شاء ففهم ذلك غلط وتحريف لعباراتهم الصريحة
بان الله لم يزل متكلما ولا يزال متكلما متى شاء وان [illegible]

هذا السؤال مبني على امرين الاول ترجيح قول المعتزلة بان القرآن
حادث مخلوق وحادث فقد قالوا بان الله خلقه منفصلا عنه في شجرة او هواء او نحو ذلك
فردت عليهم اهل السنة بان القرآن كلام غير مخلوق سمعه جبريل عليه السلام من الله وبلغه
الى نبينا بالوحي الذي انزله في قلبه وهو غير تكليمه لموسى الذي سمع نداء الله وخطابه
وكلامه كما فرق الله بين ايحائه الى النبيين وبين تكليمه لموسى ولم يقل احد من
السلف بان القرآن قديم ولا ان كلام الله قديم بمعنى انه لم يتكلم
الا في الازل وانه لا يتكلم في الحال والمستقبل وفي اي وقت شاء وعباراتهم صريحة
بذلك فقد قالوا ان الله لم يزل متكلما ولا يزال متكلما متى شاء وقالوا انه قديم
النوع حادث الاحاد بمعنى تجدده على حسب الازمنة والاقتضاء كما وقع في
الكتب المنزلة وكما في الاحاديث الكثيرة نعم قالوا ان الكلام صفة قديمة
بمعنى انها قائمة بذاته كالعلم والسمع والبصر والارادة فالصفة تابعة للموصوف فنا سبه لذاته
قائمة به وان كانت صفة فعل فالفعل المنفصل الذي بفعله [illegible] لا يكون الا بفعل يقوم به
كما تقوم به الافعال الاختيارية فنفس فعله القائم به اثر لا يفتقر الى فعل آخر واما
المنفعل المنفصل بذاته فلا يكون الا بفعل يقوم بذاته وهكذا كل فعل
منفصل بفعله الفاعل فقول المعتزلة انه القرآن مخلوق منفصل في نحو شجرة يلزم منه
انه لا يكون كلامه لان الكلام والقدرة والعلم وسائر الصفات انما يتصف بها من
قامت به لا من خلقها وفعلها في غيره [illegible]
معا وقد انكروا ان يكون الكلام صفة ذات واستحسن كونه صفة فعل قديمة
واثرها من الحروف والمعاني حادث كالمخلوق المنفصل كما جرى على ذلك المعتزلة
لا غيرهم [illegible] فالقائلون بان القرآن مخلوق هم الذين يقولون
انه صفة فعلية كما قال شيخ الاسلام ولكن اكثر المتكلمين يقولون ان صفة الفعل حادثة
لا قديمة لا كما ظن السائل اما الامر الثاني الخ

الأمر الثاني في كون الكلام صفة فعل وهو التكلم الذي هو المعنى المصدري
واثرها من الحروف والمعاني حادث المخلوق منفصل فالقائلون بان القرآن مخلوق
هم الذين يقولون انه صفة فعلية كما قاله شيخ الإسلام خيرا من قال ان الكلام صفة فعل
نفيه والكرامية يقولون انه صفة فعل فانكروا ان يكون الكلام صفة ذات

وقد قال الجلال الدواني فالمراد من قدم النوع ان لا يزال فرد من افراد ذلك النوع موجودا
بحيث لا ينقطع بالكلية ومن البين ان حدوث كل فرد لا ينافي ذلك اصلا فلا يلزم
القدم الشخصي في شيء من اجزاء العالم بل القدم الجنسي بان يكون فرد من افراد العالم
لا يزال على سبيل التعاقب موجودا وقد قال بذلك بعض المحدثين المتأخرين كما
قاله الجلال الدواني وقد ذكر شيخ الإسلام وقد مر ان افعاله سبحانه على قسمين لازمة
قائمة بذاته كالمجيء والاتيان والاستواء ومنه ومتعدية متعلقة بالمفعول المنفصل
كالخلق المتعلق بالمخلوق فلا يدرك الا بفعل يقوم بذاته فالفعل غير المفعول
وهو حادث من قبيل النوع والكلام هو القائم بذاته المسموع منه حروفه ومعانيه وبه
صار متكلما فليست الحروف معنى منفصلا بل هي الفعل القائم بذاته فلا يكون
حادثا بمعنى المخلوق المنفصل بل تعالى انه يتجدد على حسب المقتضيات في
الازمنة